أوصاف رجل

صـادرٌ عـن

آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم دام ظله

٢٨ مايو ٢٠١٦

لـم يكـن أصـمّ ولا أبكـمَ ولا مصابـاً بالعمـى ولا العَشـى، وكان سـميعاً بصيـراً ناطقـاً. لـم يكـن عدوانيّـاً ولا حاقـداً ولا حاسـداً. يُحبُّ النّاس كلّ النّاس وإن أبغض في الآخـر مـا يُبغضـه العاقـل المتديِّـن مـن نفسـه لـو حـدث منـه.

جـريء صريـح بـلا بَـذاءة كلمـة، ولا قبـح تعبيـر، ولا لغـة سـبّ وشـتم. يحـب الخيـر لمـن وافقـه ومـن خالفـه، ويـرى الخيـر للجميـع في العـدل لا الظلـم، والإنصـاف لا الجـور. يكـره الإرهـاب ويعاديـه ويعلـن محاربتـه، ويقـف بحـزم في مواجهتـه.

يأبى الذُّل ويتمرّد عليه، ولا يستكبر، ولا يميل للتكبُّر. متديِّن يؤمن بشدّة لانتمائه الدينيّ، في خلوّ من العصبيّة البغيضة، وبعد عن التحامل على الآخرين ممّن يخالفونه ويخالفهم في الانتماء الدينيّ أو المذهبيّ أو أيّ انتماء آخر، ولا يواجه عقائد النّاس بالاحتقار والازدراء.

وكما يؤمن بحقوق أخوة الدّين، فكذلك يؤمن بحقوق الأخوّة الإنسانيّة، والحقوق القائمة على أخوّة المواطنة.

يستهدف الإصلاح ويسعى بكلّ جهد لتحقيقه، والإصلاح عنده هو الذي يصبّ في مصلحة الجميع، وفيه إنصاف للجميع، وتطبيق لمقتضى المساواة وأخذٌ بموازين العدالة. ولا يرى في بقاء الظالم على ظلمه، ولا في استئثار المستأثِر مصلحته.

لا يتأخر عن نقد خطأ الموافق كما لا يتأخر عن نقد المخالف في أمر صحّة التعامل وخضوعه للحقّ، وبعده عن التعدّي.

شديد الاستمساك في طلب الإصلاح بالسِّلم ؛ حتّى استكثر عليه من استكثر دعوته إليه.

الرّجل فوق اللّين أيّ لين أمام الإغراءات الدّنيويّة، وصعب عنيد حديديّ وبقوة أمام التهديدات.

إنّه ممّن تعتزُّ به الأوطان وتفتخر، ويعدُّ ضمانة من ضمانات استقرارها، وإطفاء الفتن الناشبة فيها.

والإهانة للنّاس الشرفاء ظلم، وإهانة مثله شرفاً أظلم، وكلّ الظلم ولأيِّ أحدٍ قبيح وإلى مثله أقبح.

وأذاه أذى لمواطنيه كما شهدت بذلك أحداثٌ كثيرة، وتبيّن من مواقف غالبيّة عظمى من المواطنين وبما هم كذلك.

الرجل معروف وإن لم أذكر اسمه... معروفٌ بذلك كله عند شعبه وغير شعبه.

سماحة الشّيخ علي سلمان لا يختلف اثنان من أهل الإنصاف أنّه مصداقٌ حيّ ونموذجيّ للرجل الموصوف.

عيسى أحمد قاسم